كبكوبة وحكاية
A KNITTED STORY
أحلام متشابكة
ومساحة احتواء

أنا أميرة، امرأة سورية ولدت ونشأت في الزبداني، تلك المدينة الجميلة التي تحتضن الطبيعة الخلابة والتقاليد العريقة، منذ طفولتي، كنت شغوفة بالتعلم والإبداع، حيث بدأت رحلتي مع حرفة الكروشية منذ أن كنت في الثانية عشرة من عمري، كانت خيوط الصوف تروي لي حكايات من الفرح، والحب، والأمل، وأنا أستعرضها بين يدي في ذلك الوقت

حياة هادئة ولكن مقيدة

عشت حياة جميلة مع عائلتي، وكان وضعنا الاقتصادي ممتازاً والحمد لله ، والدي كان رجلاً طموحاً، ومحباً للعطاء، بينما والدتي كانت تدير شؤون المنزل بحبٍ وعناية، كانت حياتنا تتسم بالاستقرار، ولكن عادات وتقاليد أسرتي كانت تتسرب إلى أحلامي، مانعةً إياي من تكملة دراستي الجامعية، كانت العائلة تفضل أن أكون الفتاة التي تُمنع من الاختلاط بالمجتمع، بينما كان شباب العائلة ينعمون بحرية أكبر، هذا التمييز جعلني أشعر بعبء القمع الأسري، وأحلم بالتحرر من قيود الظلم والتمييز

الصراع من أجل الحرية

على الرغم من تفوقي الدراسي في المرحلة الثانوية ، إلا أنني واجهت مقاومة من عائلتي حينما كنت أرفض عروض الزواج التي كانت تتوالى، كنت أتمسك بحلمي في التعليم، وأؤمن أنني أستحق فرصة لتحقيق ذاتي، ومع مرور الوقت، وجدت نفسي في مرحلة من النضج، حيث قررت أن أقبل بالزواج من الشخص الذي أراه مناسبًا لي، والذي قدم لي الحب والدعم

تزوجت في العمر المناسب، وعشت مع زوجي حياة كريمة، ورسمنا معاً قصر أحلامي الذي تخيلته في سنوات زواجي الأولى، أنجبنا ثلاث بنات وشاب، وكنا نعيش في تناغم وسعادة، لكن سرعان ما تحول الحلم إلى كابوس، حيث اجتاحت الحرب سورية حياتنا ، محطمةً كل شيء حولنا، فدمرت البيوت، وتهدمت الأحلام، وواجهنا واقعًا مريرًا من الألم والفقد

أيام الحرب كانت قاسية، حيث تفرق أبنائي عني، زوجي كان في منطقة محاصرة، يعاني من نقص الإمدادات، بينما ابنتي الكبرى أصيبت إصابة خطيرة، وابنتي الأخرى لجأت إلى لبنان، وابنتي الصغيرة انتقل إلى محافظة أخرى لتكمل دراستها الجامعية وفي تلك الاوقات كنا نعيش في قلق دائم، وسجلات الضحايا من عائلتي واصدقائي واقاربي كانت تتزايد كل يوم ، مما زاد من آلامي وخيبة أملي

وهنا شعرت بأنه يجب عليّ استجماع قوتي، فبعد نزوح طويل، وصلت إلى لبنان، وهناك بدأت رحلة جديدة، جمعت شتات عائلتي شيئًا فشيئًا، كنت كخيط المسبحة، أعمل على توحيد الخرزات المبعثرة حولي، كنت أشعر بأن كل فرد من عائلتي هو حبة خرز في المسبحة، وكلما اتحدنا، أصبحت المسبحة أكثر جمالًا وترابطًا

على الرغم من المعاناة التي واجهتها في لبنان، حيث عملت في عدة مجالات بعيدة عن اهتماماتي، لم أستسلم، لا أنكر أنه كان عليّ توفير حياة كريمة لعائلتي، واجهت صعوبات العمل في مجالات جديدة، مثل الطبخ والحياكة ، وكنت أعود إلى المنزل منهكة، ولكن كان الدفع الأكبر لي هي رؤية أبنائي يسيرون على طريق التعليم

في تلك الأوقات، كانت حرفة الكروشية هي الأمل الذي أسهمت من خلاله في كسب لقمة العيش، كنت أجلس في المساء، بينما كانت يدي تنسج خيوطًا ملونة، أرى في كل غرزة أملًا جديدًا، كانت الكروشية تعني لي أكثر من مجرد حرفة، بل كانت تعبيرًا عن حريتي

مبادرة كبكوبة وحكاية

في عام 2019، قررت أن أطلق مبادرة كبكوبة وحكاية، والتي بدأت في غرفة صغيرة مع ثلاث سيدات، كانت تلك الغرفة بمثابة الحلم الذي بدأ يتجسد، حيث اجتمعنا لنصنع شيئًا جميلًا من بين كل الآلام، كانت هذه المبادرة وسيلة لمساعدتنا على بناء السلام لأنفسنا، ودعمنا نفسيًا، وتعليمينا وتطويرنا في حرفة الكروشية، لنتمكن من تأمين حياتنا

مع مرور الوقت، كبرت المبادرة وتوسعت، وصارت كبكوبة وحكاية ملاذًا للعديد من النساء، حيث أحتضنهن وجعلتهن قادرات على مواجهة الصعوبات

أنا أميرة، وأعتبر نفسي أمًّا لجميع السيدات في كبكوبة وحكاية ، كل خيط قمت بحياكته، وكل حكاية سمعناها، كانت بمثابة بناء جديد للآمال والأحلام، في ظل كل الألم، أجد الفرح في مساعدتي للنساء على إحياء أرواحهن، واستعادة حريتهن من جديد.

حياتي قصة متشابكة من الخيوط والألوان، وأمل يتجدد مع كل يوم، وكل خيط ينسج على أيدي النساء اللواتي ساعدتهن، إيماني بالقدرة على التغيير، وعزيمتي على مواجهة التحديات، هي ما يدفعني لمواصلة مسيرتي في الحياة، ورسم أحلام جديدة رغم كل العواصف والحروب

"الأم هي خيط المسبحة، التي إذا انقطع، تفقد المسبحة توحدها، ولكنها إذا احتفظت بخيوطها، تبقى الألوان متشابكة في جمال دائم " (اميرة محمد)

يتبع.....

كبكوبة وحكاية

A KNITTED STORY

عناوين هذه السلسلة

By: Abdulrahman abo agina

+961 71 986 040

https://knitted-story.com/

a.knitted.story@gmail.com

Almarj - West Bekaa - Lebanon